

تفسير قصار المفصل | | سورة التين

أحمد الخليل

بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون وطور سنين وهذا البلد الامين لقد خلقنا احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون فما يكذبك بعد بالدين - [00:00:00](#)

اليس الله باحكم الحاكمين. سورة التين قال سبحانه وتعالى والتين والزيتون وطور سنين. قوله والتين والزيتون تقدم استخدام حرف الواو في القسم. طيب التين والزيتون شجرتان معروفتان فالله سبحانه وتعالى اقسم بهاتين الشجرتين - [00:00:50](#)

هكذا جاء عن ابن عباس انه سبحانه وتعالى اقسم بهاتين الشجرتين والقول الثاني في الاية ان الله لم يقسم بهاتين الايتين وانما اقسم بالارض التي تثبت فيهما هاتين الشجرتين او هاتان شجرة - [00:01:14](#)

وهي ارض المقدس وهي ارض الانبيا يعني ان الله اقسم بتلك الارض المقدسة ولم يقسم بالنبات. ما دام بن عباس فسر الاية بالشجرة المعروفة فلا نخرج عن تفسير ابن بس لكن اه تفسير الاخر وهو انه اقسم بالارض التي اه تثبت فيها هاتان شجرتان لا يتعارض مع هذا التفسير - [00:01:34](#)

فالله اقسم بالشجرتين وبالارض التي تثبت فيهما آ الشجرتان. طيب اذا آ هذا هو معنى القسم. القسم اه اما ان يكون بشجرتين او بالارض التي فيهما نبتت فيهما. ثم قال وطوري سنين. الطور هو - [00:01:58](#)

الذي كلم الله عليه موسى والاقسام به تعظيم له. ولعل التعظيم لهذا الجبل لما حصل فيه من هذا الحدث العظيم وهو مخاطبة الله سبحانه وتعالى الا لنبيه صلى الله عليه وسلم - [00:02:18](#)

وسنين يعني هذا وصف للجبل انه مبارك وحسن يعني انه جبل مبارك وحسن لما حصل فيه من هذا آ التنزيل والوحي المباشر والكلام وكذلك اه ممكن يكون طول سنين يعني السنين هذا اسم لمكان الجبل - [00:02:35](#)

وهذا لا لا يوجد بين هذه التفاسير تعارض فهو اسم للجبل ولمكانه المبارك المفخم. فالمعاني جميعا موجودة في هذه الاية ثم قال وهذا البلد الامين. البلد الامين مكة بالاجماع البلد الامين مكة بالاجماع. ومعنى امين يعني انه امن - [00:02:58](#)

يعني انه امن فان الله سبحانه وتعالى حكم على هذا البلد ان يكون امنا لا خوف فيه ولله الحمد وهو كذلك على مر العصور ثم قال لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم - [00:03:20](#)

هذا جواب القسم والله يقسم على انه خلق الانسان في احسن تقويم وهذا امر عظيم خلق الانسان امر عظيم فان الانسان اه نفسه من اعظم ايات الله من اعظم ايات الله الانسان بما فيه من تركيب وتفاصيل وَايَاتٍ وَأَعْضَاءٍ وَأَبْدَاعٍ مِنَ الْمَوْلَىٰ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ - [00:03:36](#)

هو في نفسه اية فاقسم الله سبحانه وتعالى على انه خلق الانسان في احسن تقويم يعني في احسن صورة يعني في احسن صورة ولذلك احسن المخلوقات صورة الانسان في كل النواحي تركيب الانسان الادوات التي اعطيها اليد والرجل الرأس والدماغ والمخ - [00:04:01](#)

والاعصاب وما فيه من اه تكوينات فهي من احسن التكوينات. ولهذا اسلم كثير من الملحنين بمجرد ان رأى كيفية تكوين بدن الانسان لانه لا يمكن ان يأتي الا بخالق عظيم - [00:04:25](#)

الفطرة ادت الى هذا الايمان وهذا الذي تشير اليه الاية. ان الله خلق هذا الانسان في احسن صورة وهذا يشمل جميع تفاصيل البدن ليست الصورة الظاهرة فقط ثم قال ثم رددناه اسفل سافلين. اسفل سافلين يعني الى ارضل العمر. اخر العمر - [00:04:43](#)

خلقه في احسن صورة ثم رده الى ارض العمر وفي الاية قول اخر وهو ان معنى ثم رددناه اسفل سافلين يعني ثم رددناه الى العذاب في اسفل السافلين ثم رددناه الى العذاب في اسفل سافلين - [00:05:06](#)

فاما ان يكون معنى الاية الى ارض العمر او الى اسفل السافلين في العذاب وهذا القول الثاني كما سيأتينا قد يقويها اه سياق السورة كما يأتي وهذا اختيار ابن كثير ايضا. حتى شيخ الاسلام وحتى ابن القيم يرون ان هذا يعني القول احسن - [00:05:26](#)

اذا عرفنا ان هذه الاية تشمل هذين الامرين. ثم قال سبحانه وتعالى الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون تفسير هذه الاية ينبني على تفسير الاية السابقة. فقله الا الذين امنوا - [00:05:47](#)

وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون. يعني على التفسير الاول انه ارض العمر انه يردد الى ارض العمر. فالاستثناء هنا استثناء هل هل المؤمن لا يرد الى ارض العمر توبة لا يرد الى ارض العمر. اذا الاستثناء على اي شيء الاستثناء على انقطاع العمل. انه لا ينقطع عمله - [00:06:10](#)

وان فقد عقله ورد الى ارض للعمر واصبح لا يعقل شيئا الا ان عمله لا ينقطع بسبب انه الانسان اذا مات او مرض او سافر كتب له عمل صحيحا الى اخره - [00:06:34](#)

فاذا المسلم يتميز بهذا المؤمن يتميز بهذه الميزة اما على القول الثاني وهو ان ثم رددناه اسفل سافلين يعني في العذاب اسفل السافلين فالاية واضحة الا الذين امنوا فانهم لا يعذبون - [00:06:48](#)

واضح؟ الا الذين امنوا فانهم لا يعذبون. ولهذا انا اقول ان السياق قد يقوي القول الثاني. الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون القول الثاني ان اسفل سافلين - [00:07:04](#)

اه فيه قوة لكن انا اه الان لا اذكر هل يعني هل هو يعني تفرد به المتأخرون هو قول موجود في المتقدم لانه غالبا انه ابن كثير وابن القيم شيخ الاسلام لا لا يعني يأتون بقول لم يقوله احد من السلف لكن - [00:07:17](#)

انا الان نسيت يعني القول الاول هو قول ابن عباس يقول سنيقا يكون قول آ قولا لبعض السلف ايضا لكن انا الان نسيت عموما انه آ الحقيقة القول آ الاية هذه تؤيد القول - [00:07:37](#)

يعني ان المقصود ثم رددناه السافلين يعني الى العذاب فما يكذبك بعد بالدين. يعني فما يكذبك يا ابن ادم بعد كل هذا بان بالجزاء وجه الربط بين هذه الاية وما قبلها ان الذي خلق هذا الانسان اول مرة وصوره هذا التصوير الحسن هو سبحانه وتعالى - [00:07:50](#)

قادر على ان يعيد خلقه ويجازيه ويحاسبه ولهذا قال فما يكذبك بعد بالدين باستفهام للانكار على الذي يكذب الدين بعد كل هذه البينات يعني خلق الانسان نفس خلق الانسان لو تأمل الانسان به لاهمنا بالبعث والنشور - [00:08:17](#)

تصور كيف ان الله اقام الحجة على الناس. خلق الانسان انت لو تأملت بخلق نفسك لامنت بالبعث والنشور. لان هذا الانسان العظيم بكل تفصيلاته العظيمة الرهيبة التي لا تأتي الا من خالق دليل على انه سيكون هناك بعث وجزاء - [00:08:40](#)

ثم قال سبحانه وتعالى بعد هذا كله اليس الله باحكم الحاكمين بلى الله سبحانه وتعالى احكم الحاكمين فهو اعدل الحاكمين واعظم الحاكمين وكما تعلمون الحكمة هي وضح شيء في موضعه والله سبحانه وتعالى اعطى كل شيء خلقه. فالله سبحانه وتعالى - [00:09:01](#)

كم الحاكمين في تقديره وشرعه وخلق وقوله وفعله وفي كل ما يكون منه سبحانه وتعالى. وختم السورة بهذا دليل على ان ما تقدم من ذكر الاستعداد للآخرة وذكر خلق الانسان المتعلق به انه من حكمة الله ان تكون هناك قيامة - [00:09:26](#)

وهذا حقيقي وعظيم جدا لان الذي يؤمن بيوم القيامة سيكون من اسعد الناس لانه ينتظر يوم القيامة ولا ولا يحزنه ما يكون في الدنيا ولهذا الكفار الذين لا يؤمنون بالآخرة اكثر الناس حزن لانهم تعلقوا تعلقا تاما بالدنيا والدنيا دار نكد - [00:09:47](#)

الدنيا دار نكد فمن يتعلق بها ولا يرجو الآخرة دائما يحزن كل هذا يكثر فيهم الانتحار الى اخره ومن هنا كلما كان يقين الانسان بيوم القيامة اعظم كلما كانت عبادته اعظم - [00:10:09](#)

وكلما كان يقينه اخاف كلما كانت عبادته اخاف ولهذا لا يوجد شيء اضر على المسلم اضر عفوا. لا يوجد شيء اضر على ابن ادم من

00:10:27 - انكار الاخرة اذا انكر الاخرة هلك

00:10:42 - هلك يعني هلكا عظيما تاما. نسأل الله العافية والسلامة. ولهذا القرآن يؤكد على على ادلة البعث والنشور والحساب